الصحيح من أخبار

النسناس

أنور غني الموسوي

الصحيح من أخبار

النسناس

أنور غني الموسوي

الصحيح من أخبار النسناس

أنور غني الموسوي

دار أقواس للنشر

العراق ١٤٤١

المحتويات

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اللهم صل على محمد واله الطاهرين. ربنا اغفر لنا ولإخواننا المؤمنين.

هذه رسالة خاصة بالأخبار التي جاءت في "النسناس" بما هم خلق كانوا قبل آدم عليه السلام في الأرض. وذكرت في هذه الرسالة الاخبار الصحيحة معرفيا أي ما لها شاهد من معارف قرآنية محكمة او سنية ثابتة. فهذه الاخبار بالشواهد المعرفية تكون حقا وصدقا وعلما صحيحا بخصوص النسناس الذين كانوا قبل آدم عليه السلام. ولهذا اسميت الرسالة " الصحيح من أخبار النسناس" وهي تقع ضمن سلسلة مؤلفات في "الصحيح " من الاخبار حسب منهج عرض المعارف بعضها على البعض وعرض الحديث على القرآن والسنة.

والرسالة اكمال لبحث بداية النسل فهي مختصة فيما جاء في النسناس بما هم مخلوقات موجودة على الارض قبل آدم عليه السلام، واما ما جاء من نصوص في إطلاق النسانس على بعض الناس قليلي الوعي والادراك او على حيوان يصاد ويتكلم او على أنواع من القرود فهذا من الاشتراك اللفظي او الاستعارة، وبعضه ظن لا يصح وهنا تلخيص بفوائد البحث وهي ملخص المعارف الصحيحة التي لها شاهد ومصادرها موجودة ضمن البحث.

فائدة١:

عن علي عليه السلام (إن الله تبارك وتعالى أراد أن يخلق خلقا " بيده وذلك بعدما مضى من الجن والنسناس في الأرض (الاف السنين)،

فائدة:٢

عن علي عليه السلام (وقال الله تعالى للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسناس، فلما رأوا ما يعملون من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق عظم ذلك عليهم).

فائدة٣:

عن علي عليه السلام قال الله تعالى للملائكة في حججه: أجعلهم خلفاء على خلقي في أرضى ينهونهم عن

معصيتي، وابين النسناس عن أرضي وأطهرها منهم).
تعليق: وهذا دال على انقراض النسناس.

فائدة٤:

قال ابن الأثير في النسناس: قيل هم خلق على صورة الناس أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم.

فائدة٥:

قال في هامش البحار: قلت: ويمكن أن يكون المراد بهم من كان قبل آدم عليه السلام من الانسان الوحشي الغير المتمدن.

فائدة٦:

الحسن عليه السلام انه قال: اعداؤنا النسناس. تعليق: هذا استعارة.

فائدة٧:

الرضا (عليه السلام) انه قال: لست إلى النسناس مستأنسا * لكنني آنس بالناس. تعليق: هذا استعارة.

فائد٨:

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان في الأرض خلق من خلق الله يعبدون الله قبل آدم وذريته ، خلق خلقاً لهم أبدان وأرواح بغير أجنحة يأكلون ويشربون، نسناس أشباه خلقهم وليسوا بإنس، وأسكنهم أوساط الأرض على ظهرها. تعليق: يظهر ان نسناس هنا صفة وليس اسم علم فإطلاقه كاسم علم عليهم في مواضع أخرى هو من باب توظيفه الصفة.

فائدة٩:

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن طائفة من الجن والنسناس الذين خلقهم الله وأسكنهم أوساط الأرض، تمردوا وبغوا في الأرض بغير الحق، وعلا بعضهم على بعض من العتو وسفك الدماء فيما بينهم.

فائدة١٠:

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: وإن الله أحب أن يخلق خلقاً، وذلك بعد ما مضى للجن والنسناس الاف السنين. تعليق: في الأصل (سبعة آلاف سنة) بدل الاف السنين ولا شاهد له فجعلته مجملا اقتصارا على المتقين مما له شاهد.

فائدة١١:

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال الله تعالى للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسناس، هل ترضون أعمالهم وطاعتهم؟! فاطلعوا ورأوا ما يعملون من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق، فأعظموا ذلك، وغضبوا لله.

فائد١٢: استعارات

استعارة النسناس في وصف بعض الناس:

ابو هريرة ، قال : ذهب الناس وبقي النسناس.

أبو هريرة قيل له: ما النسناس ؟ قال : يشبهون الناس ، وليسوا بالناس.

بن عباس : ذهب الناس وبقى النسناس.

ابن عباس: قيل له: ما النسناس. قال: الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس.

ابو نعيم قال: صرنا خلفا في أراذل النسناس .

قال ابن الأعرابي لابن الراوندي : لا بأس أيها النسناس .

النيسابوري : المؤمنون هم الناس والباقون هم النسناس.

الحسن البصري : ذهب النَّاسُ وبقي النَّسْنَاس

فائدة١٣: اللغة

تهذيب اللغة : النَّسناس: خلق على صورة بني آدم، أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء، وليسوا من بني آدم.

القاموس المحيط : والنَّسْناسُ، ويكسرُ خَلْقٌ على صورَةِ الناسِ، وخالَفُوهُمْ في أشْياءَ، ولَيْسُوا منهم.

العباب الزخار: التركيب يدل على نَوعٍ مِنَ السَوْق؛ وعلى قِلَّةٍ في الشَّيْءِ.

لسان العرب : نَسِيس الإِنسانِ وغيره ونَسْناسه جميعاً مجهوده .

لسان العرب: النَّسْنَسَةُ الضعف والنِّسْناس والنَّسْناس خَلْقٌ في صورة الناس مشتق منه لضعف خلقهم.

عن أبي سعيد الضرير: أنَّ النَسَانِس الإناثُ منهم.

نص: امير المؤمنين عليه السلان ان الله تعالى قال : (وابين النسناس عن أرضي وأطهرها منهم).

الخلاصة

العلل عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر الباقر، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أراد أن يخلق خلقا " بيده وذلك بعدما مضى من الجن والنسناس في الأرض (الاف السنين)، وكان من شأنه خلق آدم، فكشط عن أطباق السماوات وقال للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسناس، فلما رأوا ما يعملون من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله وتأسفوا على أهل الأرض وقالوا: قد عظم ذلك علينا وأكبرناه فيك، قال: فلما سمع ذلك من الملائكة " قال إني جاعل في الأرض خليفة " يكون حجة " في أرضي على خلقي وأجعل من ذريته أنبياء ومرسلين، وعبادا " صالحين، وأئمة مهتدين، أجعلهم خلفاء على خلقي في

أرضى ينهونهم عن معصيتي، وابين النسناس عن أرضي واطهرها منهم، وأنقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي، واسكنهم في الهواء وفي أقطار الأرض. تعليق: في الحديث (سبعة آلاف سنة. وليس الاف السنين وليس عندي له شاهد وما له شاهد انه الاف السنين.

فقد ورد ذكر النسناس في هذا الحديث ثلاث مرات:

فائدة ١:

عن علي عليه السلام (إن الله تبارك وتعالى أراد أن يخلق خلقا " بيده وذلك بعدما مضى من الجن والنسناس في الأرض (الاف السنين)،

فائدة: ٢

عن علي عليه السلام (وقال الله تعالى للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسناس، فلما رأوا ما يعملون من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق عظم ذلك عليهم).

فائدة٣:

عن علي عليه السلام قال الله تعالى للملائكة في ححجه: أجعلهم خلفاء على خلقي في أرضى ينهونهم عن معصيتي، وابين النسناس عن أرضي واطهرها منهم). تعليق: وهذا دال على انقراض النسناس.

أقول: قال في البحار تعليقا على الحديث : والنسناس: حيوان شبيه بالإنسان. تعليق: هذا لا شاهد له فهو ظن ضعيف.

قال: يقال: إنه يوجد في بعض بلاد الهند. تعليق: وهذا لا شاهد عليه فهو ظن ضعيف.

قال: قال الجوهري: جنس من الخلق يثب أحدهم على رجل واحدة. انتهى. تعليق: هذا لا شاهد عليه فهو ظن ضعيف.

قال في الهامش: قال الجزوى في النهاية: في حديث أبى هريرة: ذهب الناس وبقى النسناس. قيل: هم يأجوج ومأجوج،. تعليق: هذا لا شاهد عليه فهو ظن ضعيف.

قال هامش البحار: وقيل: خلق على صورة الناس أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شئ وليسوا من بنى آدم. وعن المقاصد الحسنة قال ابن الأثير قيل هم خلق على صورة الناس أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم. تعليق: هذا له شاهد فهو علم صحيح.

فائدة٤:

قال ابن الأثير في النسناس: قيل هم خلق على صورة الناس أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم.

قال: منه الحديث: ان عادا عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناسا لكل رجل منهم يد ورجل من شق واحد ينقرون كما ينقر الطائر ويرعون كما ترعى البهائم. ونونها

مكسورة وقد تفتح. تعليق: هذه معرفة لا شاهد لها فهي ظن ضعيف.

قال في هامش البحار: قلت: ويمكن أن يكون المراد بهم من كان قبل آدم عليه السلام من الانسان الوحشى الغير المتمدن. تعليق: هذه معرفة لها شاهد فهي علم صحيح

فائدة٥:

قال في هامش البحار: قلت: ويمكن أن يكون المراد بهم من كان قبل آدم عليه السلام من الانسان الوحشى الغير المتمدن.

أقول : يمكن تلخيص إشارات البدائية المرتكزة في وعي من تطرق للنسناس وان كانت اقوال لا شاهد لها ولا تصح الا انها تكشف جانب من الموروث الثقافي والوعي:

كقول: انه (حيوان شبيه بالإنسان) أي انه بدائي بالنسبة اليه. (جنس من الخلق يثب أحدهم على رجل واحدة.) وهو ان لم يكن له شاهد الا انه يشير الى بدائته. (ذهب الناس وبقى النسناس.) أي القاصرين مقارنة بالناس. ؛ (خلق على صورة الناس أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شئ وليسوا من بنى آدم) ومن الواضح ان المغاير في الادراكات والوعي، وان المشابهة في أمور جسمية، (يرعون كما ترعى البهائم.) وهو مشعر بالبدائية .

الأصل

الصدوق في علل الشرايع حدثنا محمد بن الحسن قال ، حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمر وبن ابى المقدام عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال قال : قال اميرالمؤمنين عليه السلام: ان الله تبارك وتعالى لما أحب أن يخلق خلقا بيده وذلك بعد مضى الجن والنسناس في الارض سبعة الاف سنة ، قال ، ولما كان من شأنه أن يخلق آدم عليه السلام للذى أزاد من التدبير والتقدير لما

هو مكونه في السموات والارض وعلمه لما اراد من ذلك كله كشط عن اطباق السموات ثم قال للملئكة : انظروا إلى اهل الارض من خلقى من الجن والنسناس ، فلما رأوا مايعملون فيها من المعاصى وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم ، وغضبوا الله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم ان قالوا يا رب انت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن ، وهذا خلقك الضعيف الذليل في أرضك يتقلبون في قبضتك ، ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك ، وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لاتأسف ولاتغضب ولاتنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى ، وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك ، فلما سمع الله ذلك من الملئكه (قال انى جاعل في الارض خليفة) لى عليهم فيكون حجة لى عليهم في ارضى على خلقى ، فقالت الملئكة سبحانك (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) قالوا : فاجعله منافانا لانفسد في الارض ولانسفك الدماء ، قال الله جل جلاله : يا ملكئتى انى اعلم

مالاتعلمون انى اريد أن أخلق خلقا بيدى اجعل ذريته أنبياء مرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين اجعلهم خلفائى على خلقى في ارضى ينهونهم عن المعاصى وينذرونهم عذابى ، ويهدونهم إلى طاعتى ، ويسلكون بهم إلى طريق سبيلى واجعلهم حجة لى عذرا أو نذرا وابين النسناس من ارضى فاطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة عن بريتى وخلقى وخيرتى واسكنهم في الهواء وفى اقطار الأرض الايجارون نسل خلقى : واجعل بين الجن وبين خلقى حجابا ، ولايرى نسل خلقى الجن ولا يوانسوهم ولا يخالطونهم ولا يجالسونهم فمن عصانى من نسل خلقى الذين اصطفيتهم لنفسى اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم مواردهم ولا ابالى ، فقالت الملئكة : يا ربنا افعل ما شئت لاعلم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم انتهى عن نور الثقلين.

إشارة:

من الواضح ان الحديث عن النسناس هو اكمال لبحث بداية النسل، وكنت قد اشرت في خلاصة كتابي " الصحيح والمعتل من أحاديث بداية النسل" ان خلاصة المعرفة الصحيحة: بانّ القول انّ ادم زوج الاخوة من الاخوات مخالف للمعارف الثابتة من القرآن والسنّة وجاء الخبر الصحيح بتكذيبه. فالتزويج كان حلالا والصحيح الذي له شاهد وجود نسل آخر تزوج آدم وبنوه منهم ثم انقرضوا. ولقد ذكرت أيضا في الكتاب نفسه عند الحديث عن الحديث الثالث ما نصه: مع انه لا شاهد لقوله (أهبط الله على آدم حوراء يقال لها ناعمة في صورة إنسية) الا انه يمكن عده متشابها فيحمل على المحكم الواقعي الطبيعي الخلق والتكوين والمراد بما ذكر (أي الهبوط) الاصل والخُلق ، بانه كان هناك خلق مشابهون لادم تزوج منهم – أي تزوج حواء منهم– وزوج اولاده منهم – أي نساء أولاده– ثم انقرضوا فكانت الذرية تنسب الى ادم بهذا النحو. وقد جاءت

روايات صريحة في وجود النسناس قبل ادم عليهم السلام وانهم انقرضوا، وفي لفظ العلل (وابين النسناس من أرضي فاطهرها منهم) ، فعبارة (أهبط الله على آدم حوراء) تحمل على نحو الانزال المعنوي و الطهارة المعنوية فان الرزق يهبط وينزل لكنه يكون باسباب طبيعية، فيكون المراد ان الله تعالى جعل تلك المشابِهات و الموافِقات المخلوقة من نسل اخر الا انها تشبه ادم وذريته وتوافقه وان كانت من غيره وهو شيء يمكن تفسيره بانها طفرة وراثية في تلك السلالة التي انقرضت. وهذا يحمل على حواء وعلى باقي زوجات ابنائه حتى يتحقق الزواج الحلال من ذريته فيما بينهم.

ويمكن ان تكون الابحاث العلمية الحديثة شاهدا لروايات اشارت الى النسناس قبل ادم كما في رواية (وابين النسناس من أرضي فاطهرها منهم) أي انقراضهم.

ويمكن حمل رواية (انزال حوراء انسية) عليه فان الانزال و الحورية هي من حيث الاصل اما التمظهر و الوقوع الخارجي فكان بشكل طبيعي واقعي انسي بان تكون من

نسل اخر. أقول هذا هو الأصل والمصدق و احتمال ان الله تعالى خلقهم بشكل بشري من دون انحدار من نسل ممكن الا انه ظن لا مصدق له.

فهذا البيان يصدقه ابحاث علمية بينت وجود سلالة اخرى غير ادم كانت معاصرة له، لان هذا يصدق على ادم (عليه السلام) (أي انه عاصر مخلوقات أرضية أخرى)، اذ لا دليل على ان ادم عليه السلام كان في السماء بل الدليل على خلافه فقد قال تعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) وهذا نص على ارضيته والخروج منه يحتاج الى نص. كما ان قوله تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآَدَمَ) فيه إشارة الى البشرية الأرضية فان الصورة هي الجسم وهو هذا الجسم البشري الأرضي لآدم وليس السماوي وفيه دلالة على ان سجود الملائكة كان للأرضي.

وقال تعالى (نَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا وَآَلَ إِبْرَاهِيمَ وَآَلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) وهو ظاهر ان آدم مصطفى من

العالمين وهو ظاهر الاخبار الصحيحة التي لها شاهد ومنها ما عن العياشي (يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله "عليه السلام" عن هذه الآية "كان الناس أمة واحدة" قال: قبل آدم وبعد نوح ضُلالاً فبدا لله فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين). فيكون من بين خلق وربما اشير إليهم بالنسناس. وان الكثير من المفسرين أشاروا في تفسير قوله تعالى (قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ) انها قياس على فعل من كان في الأرض قبل ادم عليه السلام وان ذكر الاكثر انهم أبناء الجان، لكن جاءت روايات صريحة انه أيضا يشمل النسناس. ومع انني لم اصحح هذا القول في كتاب التفسير وان الصحيح والحق ان الملائكة قالوا ذلك بتعليم من الله تعالى الا ان أصل القول بوجود خلق قبل ادم على الأرض له دليله الخاص.

كما ان ما ذُكر وذكرت من أدلة على وجود خلق قبل آدم وانه تزوج منهم ليس فيه إشارة لا من قريب ولا من بعيد ان آدم كان منهم أيضا او انه انحدر من ابوين او

اب او ام، بل الثابت الصحيح ان آدم عليه السلام خلق من غير أب ولا أم ولقد جاء ذلك صريحا في الخبر المصدق الذي له شواهد؛ فعن أبي بصير قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: لأي علة خلق الله عزوجل آدم عليه السلام من غير أب وام، وخلق عيسى من غير أب؟ وخلق سائر الناس من الآباء والامهات فقال: ليعلم الناس تمام قدرته وكمالها، ويعلموا أنه قادر على أن يخلق خلقا " من انثى من غير ذكر، كما هو قادر على أن يخلقه من غير ذكر ولا انثى، وأنه عزوجل فعل ذلك ليعلم أنه على كل شيء قدير. أقول استدللت بهذا الحديث ان حواء خلقت من ابوين اذ لم يذكرها هنا بانها من غير ام مع انه من بديع القدرة أيضا.

ومن هنا فالقول بان آدم انحدر من نسل قبله وان له اما وان هذا هو الطبيعي في خلق البشر لا وجه له، اذ الطبيعي ان ينمو جسد ادم عليه السلام وان يبلغ التكامل في حاضنة تحفظه معان آيات احياء الموتى تجوز خلقه دفعة واحدة بالصورة التي نعهدها من ابداننا المعقدة

التركيب الا ان قوله تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ وقوله الله تعالى : (وقال تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ) يقوي الفرض الأول أي النمو، ويساعده قوله تعالى {إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ. فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ}. وما جاء في الأثر (فخلقه الله بيده لئلا يتكبر إبليس عنه، فخلقه بشراً، فكان جسداً من طين أربعين سنة) فانه كالظاهر في النمو في حاضنة حافظة لجسده ونفخ الروح عند بلوغ أربعين سنة، ويكون هو ما أشار اليه قوله تعالى (لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ): والامر مسكوت عنه فالحديث عنه ظن وسأتناوله مفصلا في رسالة منفصلة ان شاء الله.

نص: الحسن عليه السلام انه قال: اعداؤنا النسناس.

تعليق: هذا استعارة.

الخلاصة:

الرازي قال: سئل الحسن بن علي عليه السلام من الناس؟ فقال : نحن الناس وأعداؤنا النسناس.

أقول وهذا استعارة بانهم قاصرون في الفهم و الادراك.

فائدة٦:

الحسن عليه السلام انه قال: اعداؤنا النسناس. تعليق: هذا استعارة.

الأصل:

تفسير الرازي وقال : { آمنوا كما آمن الناس } [البقرة : ١٣] وسئل الحسن بن علي عليه السلام من الناس؟ فقال : نحن الناس ، وأشياعنا أشباه الناس ، وأعداؤنا

النسناس ، فقبله علي عليه السلام بين عينيه ، وقال : الله أعلم حيث يجعل رسالته. تعليق: أقول ما له شاهد انهم عليهم الناس المؤمنون اعلى درجة الايمان وان اشياعهم مؤمنون دونهم ويقتربون منهم وان اعداءهم قاصرون كالنسناس القاصر البدائي. وتاويل الرازي هو الاصح فان الامر متعلق بالايمان.

اما تفسير النيسابوري : في قوله تعالى **(وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا)** قوله { ورأيت } ظاهره أنها رؤية القلب ، وجوز أن تكون رؤية البصر فيكون { يدخلون } حالاً . وظاهر لفظ الناس يقتضي العموم فيجيب أن يقدر غيرهم كالنسناس بدليل قوله { أولئك كالأنعام } [الأعراف : ١٧٩] وسئل الحسن بن عليّ فقال : نحن الناس وأشياعنا أشباه الناس وأعداؤنا النسناس ، فقبّله عليّ بين عينيه وقال { الله أعلم حيث يجعل رسالته } [الأنعام : ١٢٤] فمتنه صحيح الا انه لا يصلح تؤيلا للاية وكذا ما رواه فرات في تفسيره قال: حدثني عبيد بن كثير قال: حدثنا أحمد بن صبيح عن

الحسين بن علوان: عن جعفر عن أبيه [عن جده] عن علي [بن الحسين] عليه السلام قال: قام رجل إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الناس وأشباه الناس والنسناس؟ قال: فقال علي: أجبه يا حسن. قال: فقال له الحسن: سألت عن الناس فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (الناس) لان الله تعالى يقول: (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) ونحن منه، وسألت عن أشباه الناس فهم شيعتنا وهم منا وهم أشباهنا، وسألت عن النسناس فهم هذا السواد الاعظم وهو قول الله تعالي في كتابه (إن هم إلا كالانعام بل هم أضل سبيلا). أقول ان الحديث ظن ضعيف ليس له شاهد لا من قران ولا من سنة بلفيه وهم واضح لا من حيث المتن ولا من حيث كونه تفسيرا للاية ، ولقد قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس): قيل: المراد بالناس سائر العرب، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام وقيل: أراد به إبراهيم، فإنه لما كان إماما كان بمنزلة الامة، فسماه وحده ناسا وقيل: أراد إبراهيم وإسماعيل وإسحاق

ومن بعدهم من الانبياء عليهم السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام. وقيل: أراد به آدم عليه السلام، وقيل: هم العلماء الذين يعلمون الدين، ويعلمونه الناس. انتهى فالحديث بهذا اللفظ و التاويل وان كان ظنا بل باطلا الا انه يستند على معان معهودة آنذاك وهي ان النسناس كالانعام وهو مسألة فكرية لغوية و ليس لها علاقة بالتفسير المذكور ولا بالتفصيل العقائد المنسوب لاهل البيت عليهم الإسلام. والنص كوحدة لغوية يعتمد التوصيل والارتكاز على ما هو معلوم من معاني فالحديث وان كان ضعيفا بل وباطلا الا انه يفيد ارتكازه على المعنى اللغوي المعهود آنذاك عن النسناس وانهم كالانعام في القصور و البدائية. و روى الكليني باسناده عن سهل وعلى بن ابراهيم، عن ابيه جميعا عن ابن محبوب، عن عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال: سمعت على بن الحسين عليهما السلام يقول: (إن رجلا جاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني إن كنت عالما عن الناس، وعن أشباه الناس، وعن النسناس،

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا حسين أجب الرجل، فقال الحسين عليه السلام: (أما قولك: أخبرني عن الناس، فنحن الناس، ولذلك قال الله تبارك وتعالى ذكره في كتابه: ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس فرسول الله صلى الله عليه وآله الذى أفاض بالناس. وأما قولك: أشباه الناس، فهم شيعتنا، وهم موالينا، وهم منا، ولذلك قال إبراهيم صلى الله عليه: (فمن تبعني فانه منى) واما قولك: النسناس، فهم السواد الاعظم، وأشار بيده الى جماعة الناس، ثم قال: (ان هم الا كالانعام بل هم اض سبيلا). أقول عرفت ان ما له شاهد هو لفظ الرازي وان هذا اللفظ مشكل ظن ضعيف.

نص: الرضا (عليه السلام) انه قال: لست إلى النسناس مستأنسا

خلاصة:

المناقب : عن الرضا (عليه السلام) انه قال: لست إلى النسناس مستأنسا * لكنني آنس بالناس. تعليق: معرفة لها شاهد فهي علم صحيح.

فائدة٧:

الرضا (عليه السلام) انه قال: لست إلى النسناس مستأنسا * لكنني آنس بالناس. تعليق: هذا استعارة.

الأصل

المناقب : إبراهيم بن العباس: كان الرضا (عليه السلام) إذا جلس على مائدته أجلس عليها مماليكه حتى السايس والبواب. وله عليه السلام: ليست بالعفة ثوب الغنى * وصرت أمشي شامخ الرأس لست إلى النسناس مستأنسا * لكنني آنس بالناس إذا رأيت التيه من ذي الغنى * تهت على التائه بالياس.

نص: امير المؤمنين عليه السلام: خلق خلقاً لهم أبدان وأرواح بغير أجنحة يأكلون ويشربون، نسناس.

الخلاصة:

سمط النجوم : عن حقيبة الأسرار بسنده عن جابر، عن أبي جعفر - عليه السلام - قال: سئل أمير المؤمنين، هل كان في الأرض خلق من خلق الله يعبدون الله قبل آدم وذريته؟ قال نعم، خلق في الأرض الجن روحانيين لهم أجنحة ثم خلق خلقاً دونهم لهم أبدان وأرواح بغير أجنحة يأكلون ويشربون، نسناس أشباه خلقهم وليسوا بإنس، وأسكنهم أوساط الأرض على ظهرها مع الجن يقدسون الله لا يفترون، ثم إن طائفة من الجن والنسناس الذين خلقهم الله وأسكنهم أوساط الأرض، تمردوا وبغوا في الأرض بغير الحق، وعلا بعضهم على بعض من العتو وسفك الدماء فيما بينهم، وإن الله أحب أن يخلق خلقاً، وذلك بعد ما مضى للجن والنسناس الاف السنين، فلما كان من خلق الله أن يخلق آدم للذي أراد من التدبير

والتقدير فيما هو مكونه في السموات والأرضين، كشط عن أطباق السموات، ثم قال للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسناس، هل ترضون أعمالهم وطاعتهم؟! فاطلعوا ورأوا ما يعملون من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق، فأعظموا ذلك، وغضبوا لله، وأسفوا على أهل الأرض. تعليق: في الأصل (سبعة آلاف سنة بدل الاف السنين ولا شاهد له فجعلته مجملا اقتصارا على المتقين مما له شاهد). وهذه معرفة صحيحة لها شاهد فهل علم.

فائد٨:

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان في الأرض خلق من خلق الله يعبدون الله قبل آدم وذريته ، خلق خلقاً لهم أبدان وأرواح بغير أجنحة يأكلون ويشربون، نسناس أشباه خلقهم وليسوا بإنس، وأسكنهم أوساط الأرض على ظهرها. تعليق: يظهر ان نسناس هنا صفة وليس اسم

علم فإطلاقه كاسم علم عليهم في مواضع أخرى هو من باب توظيفه الصفة.

فائدة٩:

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن طائفة من الجن والنسناس الذين خلقهم الله وأسكنهم أوساط الأرض، تمردوا وبغوا في الأرض بغير الحق، وعلا بعضهم على بعض من العتو وسفك الدماء فيما بينهم.

فائدة١٠:

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: وإن الله أحب أن يخلق خلقاً، وذلك بعد ما مضى للجن والنسناس الاف السنين. تعليق: في الأصل (سبعة آلاف سنة) بدل الاف السنين ولا شاهد له فجعلته مجملا اقتصارا على المتقين مما له شاهد.

فائدة١١:

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال الله تعالى للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسناس، هل ترضون أعمالهم وطاعتهم؟! فاطلعوا ورأوا ما يعملون من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق، فأعظموا ذلك، وغضبوا لله.

الاصل

سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي

قال الإمام العلامة الحسن بن علي الحائني في كتابه المسمى: حقيبة الأسرار، وجهينة الأخبار، في معرفة الأخيار والأشرار فذكر فيه زوائد أحببت إيرادها تكملة للفائدة، وإن كان بعضها قد تقدم، قال: روينا عن مشايخنا بسندنا المتقدم – وكان سرد سنداً لا نطول بذكره – عن الشيخ منتجب الدين أبي الحسن علي بن عبيد الله ابن

الحسن المدعو حسكاً، عن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين ابن بابويه، يرفعه إلى جابر، عن أبي جعفر – عليه السلام – قال: سئل أمير المؤمنين، هل كان في الأرض خلق من خلق الله يعبدون الله قبل آدم وذريته؟ قال نعم، كان في السموات والأرض خلق من خلق الله يقدسون الله ويسبحونه ويعظمونه بالليل والنهار لا يفترون؛ فإن الله لما خلق الأرضين، خلقها قبل السموات، ثم خلق الملائكة روحانيين لهم أجنحة يطيرون بها حيث شاء الله، فأسكنهم الله فيما بين أطباق السموات يقدسونه، واصطفى منهم إسرافيل وميكائيل وجبرائيل، ثم خلق في الأرض الجن روحانيين لهم أجنحة فحلقهم دون الملائكة وحفضهم أن يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران وغيره، وأسكنهم فيما بين أطباق الأرضين السبع وفوقهن يقدسون الله لا يفترون، ثم خلق خلقاً دونهم لهم أبدان وأرواح بغير أجنحة يأكلون ويشربون، نسناس أشباه خلقهم وليسوا بإنس، وأسكنهم أوساط الأرض على ظهرها مع الجن يقدسون الله لا يفترون، وكان الجن تطير في

السماء، فتلقى الملائكة فيسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون إليهم ويتعلمون منهم الخير، ثم إن طائفة من الجن والنسناس الذين خلقهم الله وأسكنهم أوساط الأرض، تمردوا وبغوا في الأرض بغير الحق، وعلا بعضهم على بعض من العتو وسفك الدماء فيما بينهم، وجحدوا الربوبية، وأقامت الطائفة المطيعون على طاعة الله، وباينوا الطائفتين من الجن والنسناس الذين عتوا عن أمر الله، فحط الله أجنحة الطائفة العاتية من الجن، فكانوا لا يقدرون على الطيران إلى السماء لما ارتكبوا من الذنوب.

وكانت الطائفة المطيعة من الجن تطير إلى السماء الليل والنهار على ما كانت عليه، وكان إبليس – واسمه الحارث – ، يظهر للملائكة أنه من الطائفة المطيعة.

ثم خلق الله خلقاً على خلاف خلق الملائكة، وعلى خلاف خلق الجن، وعلى خلاف خلق النسناس، يدبون كما تدب الهوام في الأرض، يأكلون ويشربون كما تأكل الأنعام من مراعي الأرض، كلهم ذكران ليس فيهم أنثى، لم يجعل الله فيهم شهوة النساء ولا حب الأولاد ولا الحرص ولا طول

الأمل ولا لذة عيش، لا يلبسهم الليل ولا يغشاهم النهار ليسوا ببهائم ولا هوام، لباسهم ورق الشجر وشربهم من العيون الغزار والأودية الكبار.

سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي – (ج ١ / ص ٨)

ثم أراد الله أن يفرقهم فرقتين، فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر، فكون لهم مدينة أنشأها لهم تسمى جابرسا، طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ، وكون عليها سوراً من حديد يقطع الأرض إلى السماء، ثم أسكنهم فيها، وأسكن الفرقة الأخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر، وكون لهم مدينة أنشأها لهم تسمى جابلقا طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ، وكون لهم سوراً من حديد يقطع إلى السماء، وأسكن الفرقة الأخرى فيها.

لا يعلم أهل جابرسا بموضع أهل جابلقا، ولا يعلم أهل جابلقا بموضع أهل جابرسا، ولا يعلم بهم أهل أوساط الأرض من الجن والنسناس.

فكانت الشمس تطلع على أهل أوساط الأرض من الجن والنسناس، فينتفعون بحرها ويستضيئون بنورها، ثم تغرب في عين حمئة؛ فلا يعلم بها أهل جابلقا إذا غربت، ولا يعلم بها أهل جابرسا إذا طلعت؛ لأنها تطلع من دون جابرسا، وتغرب من دون جابلقا، فقيل: يا أمير المؤمنين، كيف يبصرون ويحيون، وكيف يأكلون ويشربون، وليس تطلع عليهم؟! فقال – رضي الله عنه – : إنهم يستضيئون بنور الله، فهم في أشد ضوء من لون الشمس، ولا يرون الله خلق شمساً ولا قمراً ولا نجوماً ولا كواكب لا يعرفون شيئاً غيره، قيل: يا أمير المؤمنين، فأين إبليس عنهم؟ قال: لا يعرفون إبليس، ولا يسمعون بذكره، ولا يعرفون إلا الله وحده لا شريك له، لم يكتسب أحد منهم قط خطيئة، ولم يقترف إثماً، لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون إلى

يوم القيامة، يعبدون الله لا يفترون، الليل والنهار عندهم سواء.

قال: وإن الله أحب أن يخلق خلقاً، وذلك بعد ما مضى للجن والنسناس سبعة آلاف سنة، فلما كان من خلق الله أن يخلق آدم للذي أراد من التدبير والتقدير فيما هو مكونه في السموات والأرضين، كشط عن أطباق السموات، ثم قال للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسناس، هل ترضون أعمالهم وطاعتهم؟! فاطلعوا ورأوا ما يعملون من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق، فأعظموا ذلك، وغضبوا لله، وأسفوا على أهل الأرض، ولم يملكوا غضبهم، وقالوا: يا ربنا، أنت العزيز الجبار الظاهر العظيم الشأن، وهؤلاء كلهم خلقك الضعيف الذليل في أرضك، كلهم يتقلبون في قبضتك، ويعيشون برزقك، ويتمتعون بعافيتك، وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام، لا تغضب عليهم، ولا تنتقم منهم لنفسك بما تسمع منهم وتري، وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه فيك، فلما سمع الله تعالى الملائكة، قال: إني جاعل في

الأرض خليفة؛ فيكون حجتي على خلقي في أرضي، فقالت الملائكة: سبحانك " أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدّسُ لَكَ؟ " البقرة فقال الله تعالى: يا ملائكتي " إِنّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ " البقرة، إني أخلق خلقاً بيدي أجعل من ذرياته خلفائي على خلقي في أرضي، ينهونهم عن معصيتي، وينذرونهم، ويهدونهم إلى طاعتي، ويسلكون بهم طريق سبيلي، أجعلهم حجة لي عذراً أو نذراً، وألقى الشياطين من أرضي، وأطهرها منهم، فأسكنهم في الهواء وأقطار الأرض والفيافي؛ فلا يراهم خلق ولا يرون شخصهم؛ فلا يجالسونهم ولا يخالطونهم، ولا يواكلونهم ولا يشاربونهم، وأنفر مردة الجن العصاة من نسل بريتي وخلقي وخيرتي، ولا يجاورون خلقي، وأجعل بين خلقي وبين الجان حجاباً فلا يرى خلقي شخص الجن، ولا يجالسونهم ولا يشاربونهم، ولا يتهجمون بهجمهم، ومن عصاني من نسل خلقي الذي عظمته واصطفيته لنفسي، أسكنهم مساكن العصاة، وأوردهم موردهم ولا أبالي، فقالت الملائكة: " لاَ

عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ " البقرة، فقال للملائكة: " إِنِّي خَلِقٌ بَشَراً مِن صَلْصَلٍ مَنْ حَمَاءٍ مَّسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَجِدِينَ " الحجر، وكان ذلك من الله تقدمة للملائكة قبل أن يخلقه؛ احتجاجاً منه عليهم، وما كان الله ليغير ما بقوم إلا بعد الحجة عذراً أو نذراً، فأمر تبارك وتعالى ملكاً من الملائكة، فاغترف غرفة بيمينه، فصلصلها في كفه فجمدت، فقال الله عز وجل: منك أخلق.

وعن قصص الراوندي: بإسناده إلى الصدوق، عن أبيه ومحمد بن الحسن بن الوليد معا، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: هل كان في الارض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل آدم وذريتة، فقال: نعم، قد كان في السموات والارض خلق من خلق الله يقدسون الله ويسبحونه ويعظمونه بالليل والنهار لا يفترون، فإن الله عزوجل لما خلق الارضين

خلقها قبل السماوات، ثم خلق الملائكة روحانيين لهم أجنحة يطيرون بها حيث يشاء الله، فأسكنهم فيما بين أطباق السماوات يقدسونه الليل والنهار، واصطفى منهم إسرافيل وميكائيل وجبرئيل، ثم خلق عزوجل في الارض الجن روحانيين لهم أجنحة فخلقهم دون خلق الملائكة، وحفظهم أن يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران وغير ذلك، فأسكنهم فيما بين أطباق الارضين السبع وفوقهن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون، ثم خلق خلقا دونهم لهم أبدان وأرواح بغير أجنحة يأكلون ويشربون (نسناس) أشباه خلقهم، وليسوا بإنس، وأسكنهم أوساط الارض على ظهر الارض مع الجن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون، قال: وكان الجن تطير في السماء فتلقى الملائكة في السماوات فيسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون إليهم ويتعلمون منهم (الخبر). ثم إن طائفة من الجن والنسناس الذين خلقهم الله وأسكنهم أوساط الارض مع الجن تمردوا وعتوا عن أمر الله، فمرحوا وبغوا في الارض بغير الحق، وعلا بعضهم على بعض في العتو على الله تعالى حتى

سفكوا الدماء فيما بينهم، وأظهروا الفساد وجحدوا ربوبية الله تعالى. قال: وأقامت الطائفة المطيعون من الجن على رضوان الله وطاعته، وباينوا الطائفتين من الجن والنسناس الذين عتوا عن أمر الله تعالى. قال: فحط الله أجنحة الطائفة من الجن الذين عتوا عن أمر الله وتمردوا فكانوا لا يقدرون على الطيران إلى السماء وإلى ملاقاة الملائكة لما ارتكبوا من الذنوب والمعاصي. قال: وكانت الطائفة المطيعة لامر الله من الجن تطير إلى السماء الليل والنهار على ما كانت عليه، وكان إبليس واسمه (الحارث) يظهر للملائكة أنه من الطائفة المطيعة، ثم خلق الله [تعالى] خلقا على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن وعلى خلاف خلق النسناس، يدبون كما يدب الهوام في الارض يأكلون ويشربون كما تأكل الانعام من مراعي الارض كلهم ذكران ليس فيهم إناث، لم يجعل الله فيهم شهوة النساء، ولا حب الاولاد، ولا الحرص، ولا طول الامل ولا لذة عيش، لا يلبسهم الليل ولا يغشاهم النهار [و] ليسوا ببهائم ولا هوام، لباسهم ورق الشجر، وشربهم

من العيون الغزار والاودية الكبار، ثم أراد الله أن يفرقهم فرقتين، فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر، فكون لهم مدينة أنشأها تسمى (جابرسا) طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ، وكون عليها سورا من حديد يقطع الارض إلى السماء، ثم أسكنهم فيها، وأسكن الفرقة الاخرى خلق مغرب الشمس من وراء البحر، وكون لهم مدينة أنشأها تسمى (جابلقا) طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر ألف فرسخ، وكون لهم سورا من حديد يقطع إلى السماء، فأسكن الفرقة الاخرى فيها، لا يعلم أهل (جابرسا) بموضع أهل (جابلقا) ولا يعلم أهل (جابلقا) بموضع أهل (جابرسا) ولا يعلم بهم أهل أوساط الارض من الجن والنسناس، فكانت الشمس تطلع على أهل أوساط الارضين من الجن والنسناس فينتفعون بحرها ويستضيئون بنورها، ثم تغرب في عين حمئة فلا يعلم بها أهل جابلقا إذا غربت، ولا يعلم بها أهل جابرسا إذا طلعت، لانها تطلع من دون جابرسا، وتغرب من دون جابلقا. فقيل: يا أمير المؤمنين فكيف يبصرون ويحيون ؟ وكيف

يأكلون ويشربون وليس تطلع الشمش عليهم ؟ فقال: إنهم يستضيئون بنور الله، فهم في أشد ضوء من نور الشمس، ولا يرون أن الله تعالى خلق شمسا ولا قمرا ولا نجوما ولا كواكب، ولا يعرفون شيئا غيره. فقيل: يا أمير المؤمنين فأين إبليس عنهم ؟ قال: لا يعرفون إبليس ولا سمعوا بذكره لا يعرفون إلا الله وحده لا شريك له، لم يكنسب أحد منهم قط خطيئة، ولم يقترب إثما، لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون إلى يوم القيامة، يعبدون الله لا يفترون، الليل والنهار عندهم سواء. وقال: إن الله أحب أن يخلق خلقا، وذلك بعد ما مضى للجن والنسناس سبعة آلاف سنة، فلما كان من خلق الله أن يخلق آدم للذي أراد من التدبير والتقدير فيما هو مكونة في السماوات والارضين كشط عن أطباق السماوات، ثم قال للملائكة: انظروا إلى أهل الارض من خلقي من الجن والنسناس هل ترضون أعمالهم وطاعتهم لي ؟ فاطلعت ورأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض الارض بغير الحق أعظموا ذلك وغضبوا الله وأسفوا على أهل

الارض ولم يملكوا غضبهم وقالوا: يا ربنا أنت العزيز الجبار القاهر العظيم الشأن وهؤلاء كلهم خلقك الضعيف الذليل في أرضك كلهم يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تغضب ولا تنتقم منهم لنفسك بما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه فيك ! قال: فلما سمع الله تعالى مقالة الملائكة قال: إني جاعل في الارض خليفة، فيكون حجتي على خلقي في أرضي. فقالت الملائكة: سبحانك ربنا ! أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟ ! فقال الله تعالى: يا ملائكتي إني أعلم ما لا تعلمون، إني أخلق خلقا بيدي، وأجعل من ذريته أنبياء ومرسلين وعبادا صالحين، وأئمة مهتدين، وأجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي، ينهونهم عن معصيتي، وينذرونهم من عذابي، ويهدونهم إلى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي، أجعلهم حجة لي عذرا أو نذرا، وأنفي الشياطين من أرضي، وأطهرها منهم، فاسكنهم في الهواء وأقطار الارض وفي الفيافي فلا يراهم

خلقي، ولا يرون شخصهم ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم ولا يؤاكلونهم ولا يشاربونهم وأنفر مردة الجن العصاة من نسل بريتي وخلقي وخيرتي، فلا يجارون خلقي وأجعل بين خلقي وبين الجان حجابا فلا يري خلقي شخص الجن، ولا يجالسونهم ولا يشاربونهم، ولا يتهجمون تهجمهم، ومن عصاني من نسل خلقي الذي عظمته واصطفيته لغيبي اسكنهم مساكن العصاة، واوردهم موردهم ولا ابالي. فقالت الملائكة: لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم. فقال للملائكة: إني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون، فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين. قال: وكان ذلك من الله تقدمة للملائكة قبل أن يخلقه احتجاجا منه عليهم وما كان الله ليغير ما بقوم إلا بعد الحجة عذرا أو نذرا، فأمر تبارك وتعالى ملكا من الملائكة فاغترف غرفة بيمينه فصلصلها في كفه فجمدت، فقال الله عزوجل: منك أخلق. قال في البحار: أشباه خلقهم أي بالانس، أو بعضهم ببعض، أو بالاضافة أي أشباه خلق الجن.

إشارة:

من الواضح ان من ثوابت الشريعة وجود مخلوقات غير الانسان في هذا الكون اقلها الملائكة والجن، كم انه ليس هناك مانع من وجود غير الانس بل لا مانع من كون الانس اعم من بني ادم وغيرهم الا انها ظنون ولا شاهد لها بل الواضح وما له شاهد ان مركز الخلق هم الجن والانس وان الخطاب مركز على بني ادم فالحديث عن عوالم تكليفية منفصلة عن ادم لا شاهد له بل الشواهد خلافه الا النسناس فان شواهد كثيرة توجبه ويفرضه العلم الاجمالي. ولقد استدل على وجود مكلفين غير ادم وعالم غير عوالمه بايات وروايات لكن الاستدلال بها ظن لا يصح الركون اليه.

كقوله تعالى (ويخلق ما لا تعلمون) أقول والاستدلال بالعموم على اثبات علم خاص بعوالم غير ادمية لا يصح والامكان ظن فتكون الاستفادة ظن.

واستدل بقوله تعالى (أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق) بمعية التفسير من الحديث. وفيه انه استفادة من العموم على اثبات علم خاص وهو لا يصح والامكان ظن فيكون ظنا.

ومن الحديث: عن محمد بن مسلم ، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لقد خلق الله عز وجل في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم ، خلقهم من أديم الأرض فأسكنهم فيها واحداً بعد واحد مع عالمه ، ثم خلق الله عز وجل آدم أبا البشر وخلق ذريته منه. بلى والله ، ليخلقن الله خلقاً من غير فحولة ولا إناث ، يعبدونه و يوحدونه ويعظمونه ، ويخلق لهم أرضاً تحملهم وسماء تظلهم ، أليس الله عز وجل يقول : (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات) وقال الله عز وجل (أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد ".

تعليق: والحديث ليس له شاهد الا ان فيه إشارة مصدقة اجمالا كقوله (لقد خلق الله عزوجل في الارض منذ خلقها عالَمين ليس هم من ولد آدم، خلقهم من أديم الارض فأسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه، ثم خلق الله عزوجل أبا هذا البشر وخلق ذريته منه. تعليق: هذه معرفة ليس لها شاهد وهي تشير الى انفصال و انقطاعات بين العوالم وهذا لا يتم الا بالقول ان الكتب السماوية التوراة والانجيل والقران مختصة بعالمنا ولا تتحدث عما سبق من عوالم وهو ظن ضعيف لا شاهد له.

وعن جابر بن يزيد ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل (أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد) فقال : يا جابر ، تأويل ذلك أن الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم ، وجدد عالما من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه ويخلق لهم أرضا غير هذه الأرض

تحملهم ، وسماء غير هذه السماء تظلهم ، لعلك ترى أن الله عز وجل إنما خلق هذا العالم الواحد ! أو ترى أن الله عز وجل لم يخلق بشراً غيركم ؟ ! بلى والله ، لقد خلق الله تبارك وتعالى ألف ألف عالم ، وألف ألف آدم ، وأنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين . تعليق هذا حديث له شاهد له فهو ظن ضعيف.

وعن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن من وراء عين شمسكم هذه أربعين عين شمس فيها خلق كثير وان من وراء قمركم أربعين قمرا فيها خلق كثير لا يدرون ان الله خلق آدم أم لم يخلقه. تعليق هذا حديث له شاهد له فهو ظن ضعيف.

عجلان أبى صالح قال سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن قبة آدم فقلت له هذه قبة آدم فقال نعم ولله قباب كثيرة . تعليق هذا حديث له شاهد له فهو ظن ضعيف.

عبد الصمد عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن من وراء هذه أربعين عين شمس ما بين شمس إلى

شمس أربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم أولم يخلقه وان من وراء قمركم هذا أربعين قمرا ما بين قمر إلى قمر مسيرة أربعين يوما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم أولم يخلقه. تعليق هذا حديث له شاهد له فهو ظن ضعيف.

عجلان أبى صالح قال دخل رجل على أبى عبد الله عليه السلام فقال له جعلت فداك هذه قبة آدم قال نعم وفيه قباب كثيرة. تعليق هذا حديث له شاهد له فهو ظن ضعيف.

نص: استعارات النسناس

الخلاصة

عن أبي هريرة ، قال : ذهب الناس وبقي النسناس . فقيل له : وما النسناس ؟ قال : يشبهون الناس ، وليسوا بالناس.

قال بن عباس رضي الله تعالى عنه: ذهب الناس وبقى النسناس، قيل: وما النسناس. قال: الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس.

ابو نعيم قال: ذهب الناس فاستقلوا وصرنا خلفا في أراذل النسناس .

ابن الراوندي قال لابن الأعرابي الأديب : هل يذاق اللباس؟ قال ابن الأعرابي : لا بأس أيها النسناس هب أن محمداً صلى الله عليه وسلم ما كان نبياً أما كان عربياً؟

النيسابوري : بل أيسحدون الناس يعني النبي والمؤمنين . فإن كان اللام للعهد فظاهر وإن كان للجنس فلأنهم هم الناس والباقون هم النسناس.

الحسن البصري : إني أسمع حسيساً ولا أرى أنِيْساً ذهب النَّاسُ وبقي النَّسْنَاس

فائد١٢: استعارات

استعارة النسناس في وصف بعض الناس:

ابو هريرة ، قال : ذهب الناس وبقي النسناس.

أبو هريرة قيل له: ما النسناس ؟ قال : يشبهون الناس ، وليسوا بالناس.

بن عباس : ذهب الناس وبقى النسناس.

ابن عباس: قيل له: ما النسناس. قال: الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس.

ابو نعيم قال: صرنا خلفا في أراذل النسناس .

قال ابن الأعرابي لابن الراوندي : لا بأس أيها النسناس .

النيسابوري : المؤمنون هم الناس والباقون هم النسناس.

الحسن البصري : ذهب النَّاسُ وبقي النَّسْنَاس

الأصل

ملاحظة: ذكرت في قسم اللغة ان اكثر الشروحات والنقولات لا تصح بخصوص تعريف النسناس ولذلك فالصحيح فقط عندي ما نقلته في الخلاصة واوردته لانه ذكر في المصدر فحسب.

فتح القدير – روي أن ابن الراوندي الزنديق قال لابن الأعرابي – إمام اللغة والأدب – هل يذاق اللباس؟ فقال له ابن الأعرابي : لا بأس أيها النسناس ، هب أن محمداً ما كان نبياً أما كان عربياً؟ كأنه طعن في الآية بأن المناسب أن يقال : فكساها الله لباس الجوع ، أو فأذاقها الله طعم الجوع ، فرد عليه ابن الأعرابي . وقد أجاب علماء البيان أن هذا من تجريد الاستعارة ، وذلك أنه

استعار اللباس لما غشي الإنسان من بعض الحوادث كالجوع والخوف

تفسير النيسابوري : نقل أن ابن الراوندي قال لابن الأعرابي الأديب : هل يذاق اللباس؟ قال ابن الأعرابي : لا بأس أيها النسناس هب أن محمداً صلى الله عليه وسلم ما كان نبياً أما كان عربياً؟ كأنه طعن في الآية أن المناسب هو أن لو قيل : « فكساها الله لباس الجوع » أو « فأذاقها الله طعم الجوع » فردّ عليه ابن الأعرابي . والذي أجاب به علماء البيان أن هذا من تجريد الاستعارة ، وذلك أنه استعار اللباس لما غشي الإنسان من بعض الحوادث كالجوع والخوف لاشتماله عليه اشتمال اللباس على اللابس ، ثم ذكر الوصف ملائماً للمستعار له وهو الجوع والخوف ، لأن إطلاق الذوق على إدراك الجوع والخوف جرى عندهم مجرى الحقيقة فيقولون : ذاق فلان البؤس والضر وأذاقه غيره . فكانت الاستعارة مجردة . ولو قال : « فكساها » كانت مرشحة.

تفسير الأمثل قال في قوله تعالى (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) فمن جهة: شبّهت الجوع والخوف باللباس، ومن جهة أُخرى: عبّرت بـ «أذاقها» بدلا من (ألبسها). وحمل هذا التفاوت في التعبير المفسّرين إِلى التوقف والتأمل في الآية... فالتعبير يحمل بين طياته إِشارة لطيفة، فمثلا: قال ابن الراوندي لابن الأعرابي الأديب: هل يذاق اللباس؟ قال ابن الأعرابي: لا بأس ولا لباس يا أيُّها النسناس، هب أنّك تشكّ أنّ محمّداً ما كان نبيّاً أمّا كان عربياً!! وعلى أيّةِ حال، فالتعبير إِشارة إِلى أن القحط والخوف كانا من الشدة وكأنّهما لباس قد أحاط بأبدانهم.

تفسير النيسابوري :

قوله : { أم يحسدون } وهي منقطعة والتقدير : بل أيسحدون الناس يعني النبي والمؤمنين . فإن كان اللام للعهد فظاهر وإن كان للجنس فلأنهم هم الناس والباقون هم النسناس.

حدثنا أحمد نا يوسف بن عبد الله الحلواني نا عثمان بن الهيثم عن عَوْف عن الحسن قال تكلم الحسن يوماً كلاماً فقال قد مات الأمم قبلكم وأنتم آخر الأمم فماذا تنتظرون فقد أسرع بخياركم فماذا تنتظرون آلمعاينة فكأن قد هيهات هيهات ذهبت الدنيا وبقيت الأعمال أطواقاً في أعناق بني آدم فيا لها من موعظة لو وافقت من القلوب حياةً إنه والله لا أمة بعد أمتكم ولا نبيّ بعد نبيكم {صلى الله عليه وسلم} ولا كتاب بعد كتابكم إنكم تسوقون الناس والساعةُ تسوقكم وإنما ينتظر أوّلكم أن يلحق بآخركم من رأى محمداً {صلى الله عليه وسلم} فقد رآه غادياً رائحاً لم يَضَعْ لبنةً على لبنة ولا قصبةً على قصبة رُفِعَ له عَلَمٌ فشمّرَ إليه عبادَ الله فالوحاء الوحاء النجاء النجاء علامَ تعرّجون أليس قد أُشرع بخياركم وأنتم كل يومٍ ترذلون لقد صحبتُ أقواماً كانت صحبتهم قرةَ العَيْن وجَلاء الصدور وكانوا من حسناتهم أن تُرَدّ عليهم أشفق من سيئاتكم أن تعذّبوا عليها وكانوا فيما أحلّ الله عز وجل لهم من الدنيا أزهد

منكم فيما حرّم الله عليكم إني أسمع حسيساً ولا أرى أنِيْساً ذهب النَّاسُ وبقي النَّسْنَاس لو تكاشفتم لما تدافنتم تهاديتم الأطباق ولم تهادوا النصائح

شرح نهج البلاغة – ابن ابي الحديد عن الحسن البصري : لقد رأيت أقواما كانوا من حسناتهم أن ترد عليهم أشفق منكم من سيئاتكم أن تعذبوا عليها و كانوا مما أحل الله لهم من الدنيا أزهد منكم فيما حرم عليكم منها . ما لي أسمع حسيسا و لا أرى أنيسا ذهب الناس و بقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم تهاديتم الأطباق و لم تتهادوا النصائح أعدوا الجواب فإنكم مسئولون إن المؤمن من لا يأخذ دينه عن رأيه و لكن عن ربه .

قال العجلوني ((عن أبي هريرة "رضي الله عنه" من قوله : ذهب الناس وبقي النسناس. فقيل له : وما النسناس؟، قال : قوم يتشبهون بالناس وليسوا بناس، ورواه أبو نعيم

عن ابن عباس من قوله بلفظ : ذهب الناس وبقي النسناس، فقيل : وما النسناس؟، قال : الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس، أي بالناس الكاملين، وفي المجالسة للدينوري عن الحسن البصري مثله بدون تفسير، وزاد لو تكاشفتم ما تدافنتم، وهو في غريب الهروي وفائق الزمخشري ونهاية ابن الأثير بدون زيادة ولا تفسير، وقال ابن الأثير قيل هم يأجوج ومأجوج، وقيل خلق على صورة الناس أشبهوهم في شئ وخالفوهم في شئ وليسوا من بني آدم، وقيل هم من بني آدم)). العجلوني، كشف الخفاء

تاريخ ابن معين – رواية الدوري حدثنا العباس حدثنا الأسود بن عامر حدثنا سفيان الثوري عن بن جريج عن بن أبي هريرة قال ذهب الناس وبقي النسناس يشبهون الناس وليسوا بالناس

الزهد لأبي داود حدثنا أبو داود قال : نا محمد بن بشار ، قال : نا عبد الرحمن ، قال : نا سفيان ، عن ابن جريج

، عن ابن أبي مليكة ، عن أبي هريرة ، قال : ذهب الناس وبقي النسناس . فقيل له : وما النسناس ؟ قال : يشبهون الناس ، وليسوا بالناس.

مساوئ الأخلاق للخرائطي   حدثنا أبو علي أحمد بن إبراهيم القوهستاني ، ثنا سعيد بن عمرو ، ثنا عبد الله بن المبارك ، عن سفيان ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن أبي هريرة قال : « ذهب الناس ، وبقي النسناس »

معجم ابن الأعرابي : عباس ، حدثنا الأسود بن عامر ، نا سفيان الثوري ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن أبي هريرة قال : ذهب الناس ، وبقي النسناس ، يشبهون بالناس وليسوا بناس

العزلة للخطابي ١٥٥ – أخبرنا أبو سليمان قال : أخبرنا ابن الأعرابي قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا سفيان ، عن

ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن أبي هريرة قال : « ذهب الناس وبقي النسناس . فقيل له : ما النسناس ؟ قال : يشبهون الناس وليسوا بناس »

الزهد الكبير للبيهقي – أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا أحمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن يوسف قال : ذكر سفيان ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « ذهب الناس وبقي النسناس ؟ » قيل له : وما النسناس ؟ قال : « الذين يشبهون الناس ، وليسوا بالناس »

حلية الأولياء حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان الثوري، عن بن جريج، عن أبي مليكة، قال: قال بن عباس رضي الله تعالى عنه: ذهب الناس وبقى النسناس، قيل: وما النسناس. قال: الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس.

الزهد الكبير للبيهقي - أخبرنا أبو علي الروذباري ، حدثنا أبو طاهر المحمد أباذي ، حدثنا الكديمي ، حدثنا أبو نعيم قال : كثيرا يعجبني من بيت عائشة : ذهب الذين يعاش في أكنافهم لكن أبا نعيم يقول : ذهب الناس فاستقلوا وصرنا خلفا في أراذل النسناس في أناس نعدهم من عجيج فإذا فتشوا فليسوا بناس كلما جئت أبتغي النيل منهم بدروني قبل السؤال بياس وبكوا لي حتى تمنيت أني مفلت منهم رأسا براس

المقاصد الحسنة

حديث: ذهب الناس وما بقي إلا النسناس، لا أصل له في المرفوع ولكن عند أبي داود ومن جهته الخطابي في العزلة من حديث سفيان عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أبي هريرة من قوله: ذهب الناس وبقي النسناس فقيل له: ما النسناس ؟ قال يتشبهون بالناس وليسوا بناس، وهو

عند أبي نعيم في الحلية من جهة ابن أبي مليكة فقال عن ابن عباس من قوله: بلفظ ذهب الناس وبقي النسناس قيل وما النسناس قال الذي يتشبهون بالناس وليسوا بالناس وفي المجالسة للدينوري عن الحسن البصري مثله بدون تفسير وزاد: لو تكاشفتم ما تدافنتم وكذا هو في غريب الهروي والفايق للزمخشري والنهاية لابن الأثير، بدون زيادة ولا تفسير، وقال ابن الأثير قيل هم ياجوج وماجوج وقيل خلق على صورة الناس أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم وقيل هم من بني آدم ومنه الحديث: أن حيا من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناساً لكل رجل منهم يد ورجل من شق واحد ينقرون كما ينقر الطير ويرعون كما ترعى البهائم، ونونه الأولى مكسورة وقد تفتح انتهى ولأحمد في الزهد عن مطرف بن عبد الله قال: عقول الناس على قدر زمانهم وقال هم الناس والنسناس وأناس غمسوا في ماء الناس قال الكديمي: سمعت أبا نعيم يقول كثيراً ما يعجبني قول عائشة رضي الله عنها.

ذهب الذين يعاش في أكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الأجرب

ولكن أبا نعيم يقول:

ذهب الناس فاستقلوا وصرنا ... خلفا في أراذل النسناس

في أناس نعدهم من بعيد ... فإذا فتشوا فليسوا بناس

كلما جئت أبتغي النيل منهم ... بدروني قبل السؤال بياس

وبلوني حتى تمنيت أني ... منهم قد أفلت رأساً براس

مختصر تاريخ دمشق قال شقيق بن إبراهيم البلخي: أوصى إبراهيم بن أدهم، قال: عليك بالنّاس، وإياك من النّاس، ولا بدّ من النّاس، فإنّ النّاس هم النّاس، ولسي الناس بالنّاس، ذهب النّاس وبقي النسناس، وما أراهم بالنّاس وإنّما غمسوا في ماء النّاس. قال إبراهيم: أما قولي: عليك بالنّاس، مجالسة العلماء؛ وأمّا قولي: إيآك من النّاس، مجالسة السفهاء؛ وأمّا قولي: لا بدّ من النّاس، الصّلوات الخمس والجمعة والحج والجهاد اتباع الجنائز

والشراء والبيع ونحوه: وأما قولي: النَّاس هم الناس، الفقهاء والحكماء؛ وأمّا قولي: ليس النّاس بالنّاس، أهل الأهواء والبدع؛ وأما قولي: ذهب الناس؛ ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه؛ وأمّا قولي:بقي النسناس، يعني من يروي عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه: وأمّا قولي: وما أراهم بالنّاس إنّما هم غمسوا في ماء النّاس، نحن وأمثالنا.

نص: اهل اللغة

الخلاصة:

تهذيب اللغة : النَّسناس: خلق على صورة بني آدم، أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء، وليسوا من بني آدم.

تهذيب اللغة: في النوادر: ريحٌ نسناسة وسنسانة: باردة.

القاموس المحيط : والنَّسْناسُ، ويكسرُ خَلْقٌ على صورَةِ الناسِ، وخالَفُوهُمْ في أشْياءَ، ولَيْسُوا منهم.

العباب الزخار: التركيب يدل على نَوعٍ مِنَ السَوْق؛ وعلى قِلَّةٍ في الشَّيْءِ.

تاج العروس : قيلَ : النَّسْنَاسُ السَّفِلَةُ والأَرْزَالُ

لسان العرب : نَسِيس الإِنسانِ وغيره ونَسْناسه جميعاً مجهوده وقيل جهده وصبره قال ولَيْلَةٍ ذاتِ جَهامٍ أَطْباقْ قَطَعْتُها بِذاتِ نَسناسٍ باقْ النَّسْناسُ صبرها وجهدها

لسان العرب: النَّسْنَسَةُ الضعف والنِّسْناس والنَّسْناس خَلْقٌ في صورة الناس مشتق منه لضعف خلقهم.

لسان العرب : النِّسْناسُ بكسر النون الجوع الشديد عن ابن السكيت وأَما ابن الأَعرابي فجعله وصفاً وقال جُوعٌ نِسْناسٌ قال ونعني به الشديد وأَنشد أَخْرَجَها النِّسْناسُ من بَيْت أَهْلِها وأَنشد كراعٍ أَضَرَّ بها النِّسْناسُ حتى أَحَلَّها بِدارِ عَقِيلٍ.

العباب الزخار عن أبي سعيد الضرير: أَنَّ النَسَانِس الإناثُ منهم، وأنشَدَ للكُمَيْت: فما النّاسُ إلاّ نَحْنُ أمْ ما فَعَالُهَم ... ولو جَمَعوا نَسْنَاسَهُم والنَّسَانِسا.

فائدة١٣: اللغة

تهذيب اللغة : النَّسناس: خلق على صورة بني آدم، أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء، وليسوا من بني آدم.

القاموس المحيط : والنَّسْناسُ، ويكسرُ خَلْقٌ على صورَةِ الناسِ، وخالَفُوهُمْ في أشْياءَ، ولَيْسُوا منهم.

العباب الزخار: التركيب يدل على نَوعٍ مِنَ السَوْق؛ وعلى قِلَّةٍ في الشَّيْءِ.

لسان العرب : نَسِيس الإِنسانِ وغيره ونَسْناسه جميعاً مجهوده .

لسان العرب: النَّسْنَسَةُ الضعف والنِّسْناس والنَّسْناس خَلْقٌ في صورة الناس مشتق منه لضعف خلقهم.

عن أبي سعيد الضرير: أنَّ النَسَانِس الإناثُ منهم.

الاصل

ملاحظة: النقولات التي ليس لها شاهد هي ظنون لا تصح ولذلك فانا ما صححت في هذه العجالة الا ما قدمته من الخلاصة واكثر ما نقل في كتب اللغة نقولات لا تصح واوردتها لاجل انها ذكرت في الكتب والصحيح عندي هو ما اخترته في الخلاصة.

تهذيب اللغة : الليث: النسنسةُ في سرعة الطيران؛ يقال: نسنسَ ونصنصَ. قال: والنَّسناس: خلق على صورة بني آدم، أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء، وليسوا من بني آدم.

وجاء في حديث: أن حَيًّا من قوم عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناساً، لكل إنسان منهم يد رجل من شقٍّ واحد ينقزون كما ينقز الطار، ويرعون كما ترعى البهائم.

ثعلب عن ابن الأعرابي: النُّسُسُ: الأصول الرديئة.

وفي النوادر: ريحٌ نسناسة وسنسانة: باردة. وقد نسنستْ وسنسنت: إذا هبَّت هبوباً بارداً.

العين : والنَّسانِسُ جمعُ النَّسناس، قال: وما الناسُ الا نحن أم ما فَعالهم ... وإن جَمَعوا نَسناسَهم والنَّسانِسَا.

القاموس المحيط : والنَّسْناسُ، ويكسرُ جِنْسٌ من الخَلْقِ، يثِبُ أحَدُهُمْ على رِجْلٍ واحِدَةٍ. وفي الحديث " إن حَيّاً من

عادٍ عَصَوْا رَسُولَهُمْ، فَمَسَخَهُم اللهُ نَسْنَاسَاً، لكلِّ إنسانٍ منهُمْ يَدٌ ورِجْلٌ من شِقٍّ واحدٍ، ينْقُزُونَ كما يَنْقُزُ الطائِرُ، ويَرْعَوْنَ كما تَرْعَى البهائِمُ " . وقيل أولئِكَ انْقَرَضُوا، والمَوْجُودُ على تِلْكَ الخِلْقَةِ خَلْقٌ على حِدَةٍ، أو هم ثلاثةُ أجْنَاسٍ ناسٌ ونِسْنَاسٌ ونَسانِسُ. أو النَسانِسُ الإناثُ منهم، أو هم أرْفَعُ قَدْراً من النَّسْناسِ، أو هم يأْجُوجُ ومَأْجُوجُ، أو هم قومٌ من بني آدمَ، أو خَلْقٌ على صورَةِ الناسِ، وخالَفُوهُمْ في أشْياءَ، ولَيْسُوا منهم. وناقةٌ ذاتُ نَسْناسٍ سَيْرٍ باقٍ. وقَرَبٌ نَسْناسٌ سريعٌ. وقَطَعَ اللهُ تعالى نَسْنَاسَهُ سَيْرَهُ وأثَرَهُ.

العباب الزاخر : والنُّسُسُ – بضمَّتَيْن – : الأصول الرديئة.

والنَّسْنَاس والنِّسْنَاس – بالفتح والكَسْر – : جِنسُ من الخَلْقِ يَثِبُ أحَدُهُم على رِجْلٍ واحِدَة. وفي الحديث: أنَّ حَيَّاً من عادٍ عَصَوا رَسُولَهُم، فَمَسَخَهُم الله نَسْنَاساً، لكُلِّ إنْسانٍ منهم يَدٌ ورِجْلٌ مِنْ شِقٍّ واحِد، يَنْقُزُونَ كما يَنْقُزُ الطائرُ، ويَرْعَوْنَ كما تَرْعى البَهائِمُ. ويقال: إنَّ أولئك

انْقَرَضوا، والذينَ هُم على تِلْكَ الخِلْقَةِ لَيْسُوا من نَسْلِ أولئك، ولكنّهم خَلْقٌ على حِدَةٍ.

وقال الجاحِظ: زَعَمَ بَعْضُهُم أنَّهم ثلاثَةُ أجناس: ناس ونسناس ونَسَانِس. وعن أبي سعيد الضرير: أنَّ النَسَانِس الإناثُ منهم، وأنشَدَ للكُمَيْت:

فما النّاسُ إلاّ نَحْنُ أمْ ما فَعَالُهَم ... ولو جَمَعوا نَسْنَاسَهُم والنَّسَانِسا

وقيل: النَّسَانِسُ: السِّفَلُ والأنذال، والنَّسَانِس أرفَعُ قَدراً من النَّسْناس. وقد يكون النَّسْنَاس واحِد النَّسَانِس. وفي حديث أبي هُرَيْرَة – رضي الله عنه – : ذَهَبَ الناس وبَقِيَ النَّسْناس. قال ابن الأعرابيّ: هُمْ ياجُوجُ وماجُوجُ. وقيل: خَلْقٌ على صُورَةِ النَّاسِ، أَشْبَهُوهم في شَيْءٍ، وليسوا من بَنِي آدَمَ، وقيل: بل هُم مِن بَني آدَم.

والنَّسْنَاسُ فيما أَنْشَدَ ابن الأعرابيّ:

ولَيْلَةٍ ذاةِ جَهامٍ أَطْبَاقْ ... سُوْدٍ نَواحِيها كأَثْناءِ الطّاقْ

قَطَعْتُها بذاةِ نَسْنَاسٍ باقْ

صَبْرُها وجَهْدُها، يقال: ناقةٌ ذاةُ نَسْنَاسٍ: أي ذاةُ سيْرٍ باقٍ.

وقال ابن عبّاد: قَرَبٌ نَسْنَاسٌ: سريعٌ.

ويقال: قَطَعَ اللهُ نَسْنَاسَ فلانٍ: أي نَفَسَهُ وأثَرَه.

ويقال للفَحْل إذا ضَرَبَ النّاقة على غَيْرِ ضَبعَةٍ: قد أنَسَّها.

وقال ابن شُمَيل: نَسَّسْتُ الصَبِيَّ تَنْسِيْساً: وهو أن تقولَ له: إسْ إسْ لِيَبُوْلَ أو يَتَغَوَّطْ.

وقال أبو عمرو: نَسَّسَ البَهِيْمَةَ: مَشّاها.

وجوعٌ نَسْنَاسٌ: شديدٌ.

وقال ابن الأعرابيّ: النِّسْنَاس – بالكسر – : الجوع الشديد.

وريحٌ نَسْنَاسَة وسَنْسَانَة: بارِدَة.

ونَسْنَاس من دُخان: أي دُخان نار.

ونَسْنَسَتْ الرِّيحُ وسَنْسَنَتْ: إذا هَبَّت هُبوباً بارِداً.

والنَّسْنَسَة – أيضاً – : الضَّعْفُ، قال ابن دريد: وأحسِبُ أنَّ النَّسْناسَ من هذا.

ونَسْنَسَ الطائِر: إذا أسْرَعَ في طَيَرانِه.

وقال ابن عبّاد: نَسْنَسْتُ لِفُلانٍ دَسِيْسَ خَبَرٍ. وتَنَسَّسْتُ منه خَبَراً: أي تَنَسَّمْتُه.

والتركيب يدل على نَوعٍ مِنَ السَوْق؛ وعلى قِلَّةٍ في الشَّيْءِ ويَخْتَصُّ به الماء.

تاج العروس :

تاج العروس : أَو هم ثَلاَثَةُ أَجْنَاسٍ : ناسٌ ونِسَنْاسٌ ونَسَانِس قالَه الجاحِظُ وأَنشد لِلْكُمَيْت :

" فما النَّاسُ إلاَّ تَحْتَ خَبْءٍ فِعالِهِمْ ولَو جَمَعُوا نَسْنَاسَهُمْ والنَّسَانِسَا

قيلَ : النَّسْنَاسُ السَّفِلَةُ والأَرْزَالُ

لسان العرب : النَّسِيسُ بقية النفس ونَسِيس الإِنسانِ وغيره ونَسْناسه جميعاً مجهوده وقيل جهده وصبره قال ولَيْلَةٍ

ذاتِ جَهامٍ أَطْباقْ قَطَعْتُها بِذاتِ نَسناسٍ باقْ النَّسْناسُ صبرها وجهدها قال أَبو تراب سمعت الغنوي يقول ناقة ذات نَسْناسٍ أَي ذات سير باقٍ وقيل النَّسِيسُ الجهد وأَقصى كل شيء الليث النَّسِيسُ غاية جهد الإِنسان وأَنشد باقي النَّسِيسِ مُشْرِفٌ كاللَّدْنِ ونَسَّت الجُمَّةُ شَعِثَتْ والنَّسْنَسَةُ الضعف والنِّسْناس والنَّسْناس خَلْقٌ في صورة الناس مشتق منه لضعف خلقهم قال كراع النِّسْناسُ والنَّسناس فيما يقال دابة في عِدادِ الوحش تصاد وتؤكل وهي على شكل الإنسان بعين واحدة ورجل ويد تتكلم مثل الإنسان الصحاح النِّسْناس والنَّسْناس جنس من الخلق يَثِبُ أَحَدُهم على رِجْلٍ واحدةٍ التهذيب النِّسْناسُ والنَّسْناس خَلْق على صورة بني آدم أَشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم وقيل هم من بني آدم وجاء في حديثٍ أَنَّ حَيّاً من قوم عاد عَصَوْا رسولهم فمسخهم اللَّه نَسْناساً لكل إِنسان منهم يد ورجل من شِقٍّ واحد يَنْقُزُون كما يَنْقُزُ الطائر ويَرْعَوْن كما ترعى البهائم ونونها مكسورة وقد تفتح وفي الحديث عن أَبي هريرة قال ذهب الناس

وبقي النِّسْناسُ قيل مَنِ النِّسْناسُ ؟ قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا من الناس وقيل هم يأْجوج ومأْجوج ابن الأَعرابي النُّسُسُ الأُصول الرديّئَة وفي النوادر ريح نَسْناسَةٌ وسَنْسَانَةٌ بارِدَةٌ وقد نَسْنَسَتْ وسَنْسَنَتْ إِذا هبت هبوباً بارداً ويقال نَسْناسٌ مِن دُخان وسَنْسانٌ يريد دخان نار والنَّسِيسُ الجوع الشديد والنِّسْناسُ بكسر النون الجوع الشديد عن ابن السكيت وأَما ابن الأَعرابي فجعله وصفاً وقال جُوعٌ نِسْناسٌ قال ونعني به الشديد وأَنشد أَخْرَجَها النِّسْناسُ من بَيْت أَهْلِها وأَنشد كراع أَضَرَّ بها النِّسْناسُ حتى أَحَلَّها بِدارِ عَقِيلٍ وابْنُها طاعِمٌ جَلْدُ أَبو عمرو جوع مُلَعْلِعٌ ومُضَوِّرٌ ونِسْناسٌ ومُقَحِّزٌ ومُمَشْمِش بمعنى واحد والنَّسِيسَةُ السعي بين الناس الكلابي النَّسِيسة الإِيكالُ بين الناس والنَّسائسُ النَّمائم يقال آكَلَ بين الناس إِذا سعى بينهم بالنَّمائم وهي النَّسائِسُ جمع نَسِيسة وفي حديث الحجاج من أَهل الرَّسّ والنَّسِّ يقال نَسَّ فلان لفلان إِذا تَخَبَّر والنَّسِيسَة السِّعاية.

تاج العروس : قيلَ : النَّسْنَاسُ السَّفِلَةُ والأَرْزَالُ أَو النَّسَانِسُ : الإِنَاثُ مِنْهُم كما قالَه أَبو سَعِيدٍ الضَّريرُ . أَو هُمْ أَرْفَعُ

قَدْراً من النَّسْنَاس كما في العُبَابِ أَو هُمْ يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ في قولِ ابنِ الأَعْرَابِيّ أَو هُمْ قَوْمٌ مِن بَنِي آدَمَ أَو خَلْقٌ علَى صُورَةِ النّاسِ أَشْبَهُوهم في شَيْءٍ وخَالَفُوهم في أَشْيَاءَ ولَيْسُوا منْهُم كما في التَّهْذيبِ . وقال كُراع : النَّسْنَاسُ فيما يُقَال : دابَّةٌ في عِدَادِ الوَحْشِ تُصَادُ وتُؤْكَلُ وهي علَى شَكْلِ الإنسان بعَيْنٍ وَاحدَةٍ ورِجْلٍ ويَدٍ تَتَكَلَّم مثْلَ الإِنْسَانِ . وقَال المَسْعُودِيُّ في النّسْنَاسِ : حَيَوَانٌ كالإِنْسَان له عَيْنٌ وَاحِدَةٌ يَخْرُجُ مِن الماءِ ويَتَكَلَّمُ وإِذا ظَفِرَ بالإِنْسَانِ قَتَلَه . وفي المُجَالَسة عن ابنِ إِسْحَاق : أَنَّهُمْ خَلَقٌ باليَمَنِ . وقال أَبو الدُّقَيْشِ : يُقَال : إِنَّهُم من وَلَدِ سامِ بن سامِ إِخْوَة عادٍ وثَمُودَ ولَيْسَ لهُم عُقُولٌ يَعيشُون في الآجَامِ على شَاطيءِ بحرِ الهِنْدِ والعَرَبُ يَصْطَادُونَهُمْ ويُكَلِّمُونَهُمْ وهم يَتكلَّمُون بالعَربيَّةِ ويَتَنَاسَلُون وَيَقُولُون الأَشْعَارَ ويَتَسَمَّوْن بأَسْمَاءِ العَربِ . وفي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضِيَ الله تَعالَى عنه : ذَهَبَ النّاسُ وبَقِيَ النِّسْنَاسُ . قيل : فما النِّسْنَاسُ ؟ قال : الَّذين يَتَشبَّهون بالنّاسِ ولَيْسُوا مِن النّاسِ وأَخْرَجَه أَبو نُعَيْمٍ في الحِلْيَةِ عن ابنِ عَبّاسٍ . قال السُّيُوطيّ في دِيوَان

الحَيَوانِ : أَمّا الحَيَوَانُ الَّذي تَسَمِّيه العَامَّةُ نِسْنَاساً فهو نَوْعٌ من القِرَدَةِ لا يَعيشُ في الماءِ ويَحْرُم أَكْلُه وأَمَّا الحَيَوانُ البَحْرِيُّ ففيه وَجْهَانِ وإِخْتَارَ الرُّويَانـيُّ وغيرُه الحِلَّ . وقال الشيخُ أَبو حامِدٍ : لا يَحِلُّ أَكْلُ النِّسْنَاسِ لأَنَّه على خِلْقةِ بَنِي آدَمَ . وقال الغَنَوِيُّ : ناقَةٌ ذاتُ نَسْنَاسٍ أَي ذاتُ سَيْرٍ باقٍ هكذا نَقَلَه عنه أَبُو تُرَابٍ وبه فُسِّر ما أَنْشَدَه ابنُ الأَعْرَابِيّ :

" ولَيْلَةٍ ذات جَهَامٍ أَطْبَاقْ

" سُودٍ نَوَاحِيهَا كأَثْنَاءِ الطَّاقْ

" قَطَعْتُهَا بذَاتِ نَسْنَاسٍ بَاقْ وقِيلَ : النَّسْنَاسُ هنا صَبْرُها وجَهْدُها . وقَرَبٌ نَسْنَاسٌ : سَرِيعٌ نقلَه ابنُ عَبّادٍ في المُحِيطِ . ويَقُولونَ في الدُّعَاءِ : قَطَع اللهُ تَعَالَى نَسْنَاسَهُ أَي سَيْرَه وأَثَرَه من الأَرْض . وقال ابنُ شُمَيْلٍ : نَسَّسَ الصَّبِيَّ تَنْسِيساً : قالَ له : إِسْ إِسْ لِيَبُولَ أَو يتَغَوَّطَ ونَصُّ ابنِ شُمَيْلٍ : أَو يَخْرَأَ وكأَنهُ عَدَلَ عنه إِلى التَّغَوُّطِ ليَكْنِيَ . ونَسَّسَ البَهِيمَةَ : مَشَّاها . فقالَ لَها : إِسْ إِسْ . ونَسْنَسَ : ضَعُفَ

عِن ابنِ دُرَيْدٍ قيلَ : ومنه إِشْتِقَاقُ النِّسْنَاس لضَعْفِ خَلْقِهِم . ونَسْنَسَ الطَّائِرُ : أَسْرَع في طَيَرَانِه كنَصْنَصَ والإِسْمُ : النَّسِيسةُ قالَه اللَّيْث . ونَسْنَسَتِ الرِّيحُ : هَبَّتْ هُبُوباً بارِداً وكذا سَنْسَنَتْ . ورِيحٌ نِسْنَاسَةٌ وسَنْسَانَةٌ : بارِدَةً كذا في النَّوَادِرِ . تنسس منه خيراً تنسمه ومِما يُسْتَدْرَك عليه : قالَ أَبُو زَيْدٍ : نَسَّ الإِبِلَ : أَطْلَقَهَا وحَلَّهَا . وأَنْسَسْتُ الدَّابَّةَ : أَعْطَشْتُها . ونَسَّتْ دَابَّتُكَ : يَبِسَتْ مِن الظَّمَأِ وهو مَجَازٌ . ويُقَال للفَحْلِ إِذا ضَرَبَ النَّاقَةَ عَلَى غَيْرِ ضَبَعَة : قد أَنَسَّهَا . والمَنْسُوسُ : المَطْرُودُ والمَسُوقُ . والنَّسِيسُ : المَسُوقُ . ونَسِيسُ الإِنْسَانِ ونَسْنَاسُه : مَجْهُودُه وصَبْرُهُ . وقيل : نَسْنَاسٌ : مِن الدُّخانِ وسَنْسَانٌ : يريد دُخَانَ نارِ . والنِّسْنَاسُ بالكَسْر : الجُوعُ الشَّدِيدُ عن ابنِ السِّكِّيت وأَمّا ابنُ الأَعْرَابِيّ فجعَلَه وَصْفاً وقال : جوع نسناس قال ويعني به الشدِيدَ وأَنْشَدَ :

" أَخْرَجَها النِّسْنَاسُ من بَيْتِ أَهْلِها وأَنْشَد كُراع :

أَضَرَّ بها النِّسْنَاسُ حتَّى أَحَلَّها ... بدَارِ عَقِيلٍ وابْنُهَا
طاعِمٌ جَلْدُ

انتهى والحمد لله



أنور غني الموسوي طبيب وشاعر وباحث اسلامي من العرق. ولد عام ١٩٧٣ في بابل. درس في النجف الطب والفقه. مؤلف لأكثر من مائة كتاب وظهر اسمه في عشرات المجلات والمختارات الادبية العالمية، وحاز على جوائز عدة ورشح لجائزة البوشكارت. يكتب باللغتين العربية والانجليزية ويعتمد منهج عرض المعارف على القرآن والسنة في الشريعة.



دار أقواس للنشر الالكتروني